مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

تجليات العهدة العمرية على العلاقة بين أهل الذمة والمسلمين وفق دراسة المستشرقة ملكة ليفي - روبين أهل الذمة في صدر الاسلام من الاستسلام إلى التعايش

أ.م.د. حسن جاسم محمد حسين الخاقاني
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)
أقسام بابل

الكلمات المفتاحية: العهدة . روبين . أهل الذمة

الملخص:

أطلق المسلمون مصطلح أهل الذمة على الشعوب التي فتحوها من اليهود والمسيح والزرادشتية والصابئة والسامريين، وشرعوا لهم تشريعات تنظم الحياة الجديدة تحت الحكم الاسلامي الجديد وفق ما يسمى بالعهدة العمرية، وتناول المستشرقون هذه القضية بمتبنيات تركز على أن هذه العهدة تعود الى الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (عمر الثاني)، ولا تعود الى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (عمر الأول)، وتصدت المستشرقة اليهودية ملكة ليفي روبين الى هذا الموضوع معتبرة أن عمر بن الخطاب شخصية بسيطة لايمكنها صياغة هكذا تشريعات، ولكن عمر بن عبد العزيز يمتلك هذه الموهبة لاسيما بعد التأثر بسياسة من سبق المسلمين من الرومان والساسانيين في تشريع هكذا قوانين، وأهم ما أرادت روبين إيصاله الى القارئ تشريع الغيار وتعني به الملابس التي يمكن ارتدائها من قبل أبناء الشعوب المفتوحة وفق ما شرع عمر الثاني، وطريقة الإذلال التي تعرض لها هؤلاء بسبب هذا التشريع، كما تناولت تأثر العرب بالتشريعات التي أقرتها قبلهم الأمبراطوريتان الرومانية والفارسية لأبناء الشعوب التي تحتلها ومن ضمنها البلاد العربية في دراستها (أهل الذمة في صدر الاسلام من الاستسلام الى التعايش .

المقدمة:

تناول المستشرقون مصطلح أهل الذمة لفهم العلاقة بين الشعوب المغلوبة والمجتمع الاسلامي، وكذلك العلاقة بين هذه الشعوب المفتوحة والمسلمين عن طريق ما يسمى بالعهدة العمرية نسبةً الى عمر بن الخطاب، أو عمر بن عبد العزيز التي تنظم العلاقة بين أبناء الأقليات من أهل الذمة المسيحية واليهودية والزرادشتية والصابئة والسامريين، فهناك من يعيدها الى أيام

الفتوحات الأولى في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، فيما يرجعها الطرف الثاني الى الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي أصدر وصايا وتعليمات تنظم آلية العيش بالنسبة لأهل الذمة في المجتمعات الاسلامية أو داخل بلدانهم المفتوحة من قبل المسلمين، وقد أُطلق مصطلح أهل الذمة أيضاً على أصحاب الديانات الأخرى الذين يقطنون في المجتمع الإسلامي المتمثل بالبلدان المفتوحة، ويبدأ تنظيم حياة هؤلاء في ظل المجتمع الإسلامي من الملابس الجائز لهم إرتداءها أو مايسمى (بالغيار) الى طريقة الكلام مع المسلمين، وكيفية إستخدام مركوبهم من الحيوانات، وأيها يمكن لهم إستخدامها، والسروج التي يمكن أن يضعوها على تلك الحيوانات، وآلية وضع السروج، ووضع الكنائس والمعابد في هذه البلاد وتشمل عمارتها وترميمها،أو إزالتها، أو تحويلها الى مساجد إسلامية ، والعبادات المسموح بها، وقرع الأجراس في الكنائس ، والذهاب الى المقابر، ودفع الجزية للمسلمين لقاء العيش بأمان معهم ، وزاد الامر الى وضع علامات على أبواب دور أهل الذمة عبارة عن صور للشياطين، أو لحيوانات معينة القصد منها معرفة هذه البيوت وتمييزها عن بيوت المسلمين كما تميزوا في ملابسهم، وإقتباس بعض هذه القيود من تجارب سابقة قامت بها الامبراطوريات التي سبقت الإسلام الرومانية والبيزنطية والساسانية والثقافات التي تأصلت في مجتمع الغالب والمغلوب، وإستسلام الشعوب المغلوبة الى هذه الضوابط، ومن ثَم التعايش معها، والتجليات التي تبعت هذه التشريعات، وأثرها على العلاقة بين الطرفين، وإستخدام أبناء هذه الشعوب في المناصب الرسمية من عدمه،أو في البلاطات الإسلامية، ولابد من الوقوف على حقيقة من هو عمر المعني بالعهدة العمرية هل هو عمر الأول بن الخطاب الخليفة الثاني،أو حفيده من جهة الأم الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي تلقب بألقاب كانت من نصيب الأول لاسيما ما يتعلق بالعدل والزهد، وهو المسؤول عن هذه المعاهدات بين المنتصرين والمهزومين من البلدان التي وصلها المسلمين، وتحدثت روبين عن التاريخ الحقيقي لتنفيذ هذه المعاهدات مروراً بما جرى بين وكيل عمرو بن العاص على مصر عبد الله بن أبي سرح وبين قبائل النوبة التي إستسلمت للمسلمين وفق وثيقة شكك البعض بها، ولكن نتائج الحفريات وثقت وجودها وتسمى ب (البقط)، وكذلك جدية الفاتحين في تطبيق بنود هذه المعاهدات ، وفرضية البحث تدور حول الأسباب التي دفعت المسلمين بإتخاذ هذه الإجراءات التي أقل ما يقال عنها أنها مجحفة بحق أبناء الشعوب المفتوحة من قبل المسلمين وهدفها الظاهري هو الإذلال الذي تنفيه المصادر الاسلامية، وعدد لابأس به من المصادر الاستشراقية، ومن أهم المصادر الإسلامية التي رجعت إليها روبين هي كتاب الخراج لأبي يوسف القاضي (ت182هـ)، وكتاب الخراج ليحيى بن أدم

(ت203هـ)، وكتاب الأموال لأبي عبيد قاسم بن سلام (ت224هـ)، وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لإبن عبد الحكم (ت257هـ) ،وكتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت279هـ)، وكتاب تاريخ اليعقوبي (ت بعد 292هـ)، وكتاب الرسل والملوك للطبري (ت310هـ)، وكتاب الفتوح لإبن أعثم الكوفي(ت346هـ) ، وعدد من المصادر غير الاسلامية المتقدمة والمتأخرة .

أولاً: المعاهدات التي سبقت العهدة العمرية

أخذت المعاهدات الدولية موقعاً متميزاً في حياة الشعوب والدول لإرساء العلاقات الدولية منذ العصور القديمة في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم، وكذلك جميع أنحاء العالم الهلنستي[1]، والروماني والبيزنطي. ففي العالم اليوناني الروماني كانت المعاهدات جزءاً معتبراً من القانون الذي ينطبق على جميع الناس، وكانت هذه المعاهدات تحت رعاية الإله الذي يُحلف اليمين بأسمه، وتعقد هذه المعاهدات بعد مفاوضات تمهيدية تتطلب التصديق عليها من جهات رسمية سيادية لتكتسب الاطار الرسمي الملزم[2]، ومن أهم المعاهدات التي أبرمتها الإمبراطورية الرومانية :

المعاهدات مع الساسانيين :

عقدت الامبراطورية الرومانية العديد من المعاهدات مع الامبراطورية الساسانية بما في ذلك مدة محصورة بين الأعوام (244م- 628م)، وتتخلل هذه المعاهدات مفاوضات معقدة تتولاها سفارات يتبوأ أصحابها مناصب رسمية رفيعة ويتمتعوا بصلاحيات كبيرة لابرام المعاهدات التي تتضمن ترسيم الحدود، والتحصينات، ودفع الأموال، والأملاك والحقوق العامة، وإنسحاب الجنود، ومصير الأسرى، أو رهائن الحرب[3]، ومن هذه المعاهدات إتفاقية عام(298م) في أعقاب الإنتصار الكبير لغاليريوس[4] على نارسه[5]، وقد تم أسر عائلة نارسه والاستيلاء على كنوزه فكانت للدولة الرومانية اليد الطولى في هذه المعاهدة كونها الطرف المنتصر.[6]

المعاهدة الشهيرة الموقعة عام (363م) من جوفيان[7] بعد هزيمته الكبيرة من شاهبور[8] التي سلم فيها مناطق شاسعة للفرس، وكان من شروط تنفيذ هذه المعاهدة أن يكون هناك رهائن من الطرفين من الرجال المعروفين والمتميزين فحصلت المعاهدة وإستمرت لثلاثين عام، وهكذا تحدد طبيعة الظرف الذي يُفرض على طرفي النزاع عن طريق القتال فتارةً يكون النصر للرومان، وتارةً أخرى يكون للفرس فتحدد الشروط على أساسها[9].

المعاهدات مع البرابرة والعرب

تبنت الامبراطورية الرومانية ذات النهج مع كيانين أصبحا على تماس وعلاقات معها هما البرابرة والعرب :

البرابرة:

إتخذَ البرابرة عاداتهم الخاصة في الاستسلام منها التضرع المألوف على الركبتين راكعين وسجودهم ، ورمي أسلحتهم جانباً ، والتمدد على الصدر، وتقديم أنفسهم كأنهم مجرمون يرجون أن لا توضع السيوف في أعناقهم إن حنثوا بأيمانهم، وحين يحلفون كانوا يشهرون سيوفهم التي يبجلونها وكأنها آلهة ، ويصطدم هذا الواقع مع الحقائق التي خلفتها المعاهدات مع هذه الشعوب فمفاوضي الهون رفضوا التفاوض إلا أن يكونوا على صهوات جيادهم، وهذا يوضح إعتزاز هذه الأقوام بهويتها القومية على الرغم من إظهار التنازلات للرومان كما حصل مع الهون لكن معاهدة (spondai)التي عقدها الهون مع الرومان تشير الى تكافؤ الفرص بين الطرفين، وفرض السكثيانيين [10] على الرومان دفع مبلغ سنوي لهم قدره (700 جنيه) ، وكذلك مع القوط[11] في بادئ الأمر، لكن بمرور الأيام تحولت هذه المعاهدات لصالح القوط ، ومن أشهر معاهدتهم مع الرومان معاهدة (foedus) صداقة وقعت بين الإمبراطور الروماني فالنتيان[12] والملك الألماني عام (374م) وتمت الإشارة الى الملك الألماني بأنه حليف للامبراطورية الرومانية.[13]

المعاهدات مع العرب:

لم يكن العرب القدماء بعيدين عن ثقافة المعاهدات التي أبرمتها الإمبراطورية الرومانية مع منافسيها، وكانوا على علم بالمبادئ التي على أساسها يتم التصالح أو الهدنة بين الأطراف المتنازعة، وكشف نقش مكتوب عُثِر عليه في منطقة الروافة في السعودية مكتوب باللغتين اليونانية والنبطية بين الأعوام (166- 169م) تخليداً لبناء معبد بناه الثموديون الى القياصرة الرومان ماركوس أوريليوس[14]، ولوسيوس فيروس[15] كإشارة واضحة لوجود تحالف بين الطرفين[16] ، وهناك تحالف اخر بين أمرؤ القيس[17] والرومان في نقش نمارة [18] عام(328م)، ونص النقش هو: " تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج وملك الأسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجا بزجي في حبج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه عكدي. هلك سنة 223 يوم 7 بكسلول بلسعد ذو ولده "[19] وقراءة هذا النقش بالعربية الحديثة هو :" هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم، الذي تقلد التاج وأخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج وقاد الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وأخضع معدا واستعمل بنيه على القبائل ووكلهم فرسانًا للروم فلم يبلغ ملك مبلغه إلى اليوم. توفي سنة 223 في السابع من أيلول. وُفِّقَ بنوه للسعادة "[20]، ويبدو من هذا النص أن المشار إليه هو الملك إمرؤ القيس ملك الحيرة، ولكن العثور على هذا النقش في

الشام أثار العديد من التساؤلات التي وجدت لها إجابات من قبل الباحثين كإجابة جواد علي الذي يرى ان إنتقال إمرؤ القيس الى الشام جاء بعد تأييده للملك الفارسي بهرام الرابع، وبعده للملك نرسي فخرج الى الشام التي كانت خاضعةً لحكم الروم الذين أكرموه وملكوه، ولهذا أصبح حليفاً للطرفين المتنازعين[21]، وهناك قراءة جديثة تختلف عن قراءة المستشرقين ديسو[22] وبيلامي[23]، وقراءة جواد علي وتشير الى أن هذا القبر ليس للملك والشاعر أمرؤ القيس ، وإنما لقائد أخر يدعى (عكدي) قد تمت الإشارة له مرتين في هذا النقش [24]، ويرى الباحث أن سبب وجود قبر أمرؤ القيس في الشام له مدلولات عسكرية توسعيه وهذا ما أشار له النقش بنعته بملك العرب، وكذلك إرتباطه بتحالفات مع كل من الفرس والروم ساعدته في حكم هذه المنطقة الشاسعة، ووجود قبره دلالة واضحة على ذلك وربما قضى نحبه هناك في إحدى مناطق ملكه، أو في معركة إندلعت هناك، وما يهمنا في هذا الامر التحالف الذي تشير إليه المستشرقة ، وأدى الى سلام بين الروم والملك العربي.

هناك العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها العرب مع الإمبراطورية الرومانية وأشارت لها روبين ولا يمكننا الإطالة في ذكرها[25]

ثانياً : شروط عمر في العهدة العمرية :

تعيد روبين شروط العهدة العمرية بعد أن تبعدها عن عمر بن الخطاب الى ثلاث من الناقلين على عهدة إبن عساكر الدمشقي ، وهم سفيان الثوري[26]، والوليد بن نوح[27]، وصاري بن مصّرف [28]، وهؤلاء الثلاث أخذوا عن طلحة بن مصّرف [29]، وتحدثت روبين عن سنة وفاة طلحة بن مصرف أنها بين عامي (212- 213هـ) / (730-731) [30]، وهذا لا يتطابق مع سنة وفاة سفيان الثوري الذي أخذ عنه فقد توفي سنة (161هـ)، كما أن ولده محمد بن طلحة توفي (167هـ) [31] ، وأحالت روبين إسناد الشروط العمرية في كتاب إبن المرجّى[32] فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام الى محمد بن كعب القرظي[33]، وإذا ما تتبعنا كتب المسلمين التي تحدثت عن فتوح عمر بن الخطاب نجد بجلاء أنهم يعيدون العهدة العمرية اليه من دون وجل فليس من المعقول أن يترك عمر البلاد المفتوحة دون أن تكون هناك مرتكزات تنظم الحياة في هذه البلاد بشتى صورها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية فينقل لنا الصنعاني نصاً يقول فيه: " أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد: أن لا يضربوا الجزية على النساء، ولا على الصبيان، وأن يضربوا الجزية على من جرت عليه الموسى من الرجال، وأن يختموا في أعناقهم، ويجزوا نواصيهم من اتخذ منهم شعرا ، ويلزموهم المناطق، ويمنعوهم الركوب إلا على الأكف عرضا، قال : يقول:

رجلاه من شق واحد" [34] ، واختلفت قيمة الجزية بين المناطق المفروضة عليها كما يشير الى ذلك الصنعاني بقوله : " فضرب عمر الجزية على من كان بالشام منهم أربعة دنانير على كل رجل، ومدين من طعام، وقسطين [35] أو ثلاثة من زيت، وضرب على من كان بمصر أربعة دنانير، وإردبين [36] من طعام ، وشيئا ذكره ، وضرب على من كان بالعراق أربعين درهما ، وخمسة عشر قفيزا ، وشيئا لا أحفظه، وضرب عليهم مع ذلك ضيافة من مر عليهم من المسلمين ثلاثة أيام، وضرب عليهم ثيابا، وذكر شيئا " [37] ، ويبدو أن إختلاف قيمة الجزية تعتمد على ما يتوفر من غلات في تلك البلدان وغناها، ولم يكتفي الصنعاني باعادة هذه الترتيبات مع أهل الذمة الى عهد عمر بن الخطاب ، وأنما أعادها الى عهد النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) فينقل :" وضرب رسول الله ﷺ على أهل أيلة ثلاث مئة دينار كل سنة ، وضرب عليهم ضيافة من مر عليهم من المسلمين ثلاثا ، وأن لا يغشوا مسلما ، قال إبراهيم : فأخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أنهم كانوا ثلاث مئة " [38]، وهذا يجعلنا نقول أن الفكر السياسي الإسلامي قد تبلور في عهد النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) وهو المؤسس له ، ولكن النص الذي ينقل عن النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) لايتطرق الى هذه الاجراءات المجحفة بحق أهل الذمة من قبيل جز الناصية وختم الرقبة واللباس وعدم الحرية في ركوب الخيل وغيرها من الأساليب المذلة ، وأخذت هذه الاجراءات صيغاً أكثر حداثة بما يتوافق مع الواقع الجديد الذي وصلت اليه الفتوحات الاسلامية وإتساع رقعة الأراضي التي إستحوذ عليها المسلمين من أهل الذمة ، وهذا يوصلنا الى أن حديث روبين بعدم وجود كفاية سياسية وإدارية في عصر الخلافة غير واقعي لأن النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) هو من وضع مبادئ الفكر السياسي والإداري الاسلامي .

وصلنا الى الفقرات التي تتضمن الشروط العمرية مكونة من ثلاث طبقات، وهي عبارة عن تفاهمات أولية بين المنتصرين المسلمين والمحتلين من أهل الذمة وهي :

1- الفقرات التي ترجع الى زمان الغزو :

تضم هذه الفقرات حقوق الغازين والمغزويين على حدٍ سواء وهي الأمان للذميين، وتعاون المغزويين مع حكامهم الجدد، ويتحقق ذلك عن طريق العمل كمرشدين، وإستضافة المسلمين ثلاث أيام ، ودخول الكنائس في الليل والنهار .

2- الفقرات التي ترجع الى الحقبة التي إستقر فيها المسلمون في الأراضي المغزوة حديثا :

تنظم هذه الفقرات الترتيبات العملية بين الطرفين منها عدم إستخدام النواقيس بصوت عالي، وعدم قيام مواكب ، وعدم ظهور الرموز الدينية أو غير الدينية المسيحية على الملأ .

3- تعديلات على المحظورات ظهرت لاحقاً :

حصلت هذه التعديلات بعد وقت من تواجد المسلمين في الأراضي المفتوحة كحظر الصلاة جهاراً في مناطق المسلمين ، وعدم القيام في الطقوس الجنائزية ، وإظهار علامات الشرك، ويمكن القول أن هذه الفقرات جاءت لغرض تنظيمي وليس لغرض إذلال أهل المناطق المفتوحة بل فصل الأقلية المسلمة عن السكان الذميين الذين مثلوا الغالبية في ذلك الزمن [39] .

إن هذه الفقرات تؤكد أن بنود الصلح أو ترتيب الحياة إذا جاز التعبير في تلك البلدان لم يكن حدثاً طارئاً في عهد عمر بن عبد العزيز ، بل سبقته ترتيبات تعود الى نحو ثمانين عام وأكثر بدأها مؤسس الدولة النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) مرورا بالخلفاء ومن جاء من بعدهم لحكم الدولة الاسلامية إذلال أهل الذمة في عهد النبي الأكرم(**صلى الله عليه وآله**) فلم تتضمن القضية التنظيمية أي قضية إذلال بل هدفت الإنصافهم كما سنرى في تقدم البحث، أما مانقلت عن المصادر الاسلامية من إجراءات حصلت بحق أهل الذمة بعد توسع الفتوحات ففيه كلام ، ولعل حديث روبين عن الغرض التنظيمي للتعريف بأهل البلد وتمييزهم عن المسلمين ، وكذلك عدم جدية الحكام في تنفيذ هذه الفقرات يقف حائلاً أمام شدة وإجحاف هذه التشريعات .

ثالثاً : تاريخ شرعة الغيار و أيديولوجيتها :

نقصد بشرعة الغيار القيود المتعلقة بالمظهر والسلوك المميزين لغير المسلمين سواء في بلاد المسلمين، أو في بلادهم المفتوحة ، وتؤكد روبن أن تلك الشرعة هي الأساس والركيزة القوية للعهدة العمرية (عهدة عمر بن عبد العزيز) فتقول: " وأريد أن أؤكد أني أشير هنا الى تاريخ مدونة شرائع تم بناؤها، أو مجموعة قوانين وليس الى هذه القاعدة الخاصة أو تلك التي ربما وجدت منذ بدايات الحكم الاسلامي ... لابد أنه كان هناك مرحلة في الزمن صدرت فيها للمرة الأولى تلك الأحكام الشرائعية الخاصة باللباس والمظهر" [40] هنا نجد إصراراً من قبل روبين حول مرجعية هذه الشرعة الى عمر بن عبد العزيز غير ملتفةً الى النص الذي نقلناه عن الصنعاني والذي يوضح أن أن جز الناصية أي قص الشعر ولبس المناطق وتعني الأحزمة الخاصة بالذميين، وطريقة ركوبوهم للدواب يجب أن تختلف عن طريقة ركوب المسلمين فهم يركبون بدون سرج، ويجب أن يصفون أقدامهم بحيث تكون غير منفرجة فيجلسون بجهة واحدة فتنقل نصاً يورده إبن عساكر يقول فيه: " كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمصار الشام لا يمشين نصراني إلى مفروق الناصية [41] ولا يلبس قباء [42] ولا يمشين إلا بزنار [43] من جلد ولا يلبس طيلسانا [44] ولا يلبس

سراويلا ذات خدمة ولا يلبسن نعلا ذات عذبة[45] ولا يركبن على سرج ولا يوجد في بيته سلاحا إلا انتهب والله تعالى أعلم" [46] ، ويبدو أن المقارنة بين نص الصنعاني، ونص إبن عساكر تعرقل فكرة روبين وإصرارها بابعاد العهدة العمرية عن عمر بن الخطاب لالتقاء النصين بالمعنى لاسيما في موضوع الشعر والحزام وكذلك ركوب الخيل وغيرها، والهدف منهما أيضاً وهو تمييز أهل البلاد الذميين من المسلمين الفاتحين أهل السلطة والسطوة في هذه البلاد .

تنقل روبين رواية مسيحية شرقية تدعم الرواية الاسلامية في طريقة معاملة عمر بن عبد العزيز للمسيح وهي رواية كل من ميخائيل السرياني[47]، وإبن العبري[48] فهما يصفان معاملة عمر بن عبد العزيز بعد أن يتحدثا عن تقواه أنه عامل المسيح معاملى سيئة للغاية، وهو أول الملوك الذي بادر الى سلسلة من القوانين ضد المسيح، وكان معادياً جداً للمسيح، ويعزي ميخائيل السرياني حماسة عمر بن عبد العزيز ضد المسيحيين الى معاناة المسلمين في القسطنطينية أثناء حصارها، ويشير إبن العبري الى حرمان المسيحيين من المناصب العليا في الدولة الاسلامية [49]. إن تعليقنا على ما أوردته روبين هو أن إعتمادها على مصادر متأخرة تبلورت لدى أصحابها مسألة العداء للمسلمين بصورة عامة بعد تبني الكنيسة لهذا العداء ، أما لماذا الإصرار على عمر بن عبد العزيز دون الباقين ربما يسعفنا هنا قول المستشرق ديورانت [50]: " وبينما كان أسلافه من خلفاء الأمويين لا يشجعون غير المسلمين في بلاد الدولة على اعتناق الإسلام، حتى لا تقل الضرائب المفروضة عليهم، فإن عمر قد شجع المسيحيين، واليهود والزرادشتيين على اعتناقه، ولما شكا اليه عماله القائمون على شؤون المال من هذه السياسة ستفقر بيت المال أجابهم بقوله: والله لو وددت أن الناس كلهم أسلموا، حتى نكون أنا وأنت حراثين نأكل من كسب أيدينا " [51] وهذا يكفي لشن هذا الهجوم وتبني سياسة العداء له ، أما قول إبن العبري عن إبعاد المسيحيين من المناصب العليا فلا يصمد أمام الوقائع التاريخية فقد إعتمد بني أمية على المسيحيين إبتداءاً من زمن معاوية الذي تزوج من ميسون البجدلية الكلبية المسيحية، وجعل طبيبه إبن أثال على خراج حمص ، ووزَّر سرجون الذي أصبح مستشاراً في القضايا المهمة، وهو الذي أشار على يزيد بتعيين عبيد الله بن زياد على الكوفة الأمر الذي إنتهى باستشهاد الإمام الحسين (**عليه السلام**)، ثم ولده يوحنا الدمشقي في زمن يزيد وبقيت هذه الأسرة تعمل لمدة قرن مع الأسرة الأموية، وينقل أبو يوسف القاضي نصاً ينافي ما روج له ميخائيل السرياني وغيره عن معاملة عمر بن عبد العزيز للمسيح بقوله :" قيل لعمر بن عبد العزيز، ما بال الاسعار عالية في زمانك، وكانت في زمن من كان قبلك رخيصة؟ قال: ان الذين كانوا قبلي

كانوا يكلّفون اهل الذمة، فوق طاقتهم، فلم يكونوا يجدون بداع من ان يبيعوا ويكدّسوا في ايديهم، وانا لا اكلّف احدا الا طاقته فيبيع الرجل كيف شاء " [52] ، ونص أبي نعيم يشير الى نفس الصورة من المعاملة الحسنة للمسيح من قبل عمر بن عبد العزيز عندما شكا له أحد عماله فقر المال وتراجع الإيرادات المالية فقال: " والله، لوددت ان الناس كلهم اسلموا حتى نكون انا وانت حراثين نأكل من كسب ايدينا "[53]، وكذلك ينقل المستشرق دوزي[54] " ولم يشذ من بني أمية هؤلاء الخلفاء إلا الخليفة عمر الثاني — عمر بن عبد العزيز — ذلك المسلم الورع التقي الذي آثر نصرة الإسلام على كل شيء، والذي احتقر المال، وزهد فيه كل الزهد، بعد أن امتلأ قلبه بالإيمان، فأصبح لا يهمه إلا أن ينتشر الإسلام ويدين به كل إنسان ولم يكن عماله يرتضون النزول على هذا المبدأ الجديد لأنه يهدم النظام الذي ألفوه، ويقوض صرح بيت المال. وقد كتب إليه أحد عماله — في هذا المعنى — يقول: « لو دامت الحال على هذا المنوال لدان بالإسلام كل مسيحي، ولم يشذ منهم أحد، وبذلك تفقد الدولة كل دخلها.» فأجابه عمر: «لو تم ذلك لتمت لي أسباب السعادة كلها، فليست لنا غاية نسعى إليها إلا نشر هذا الدين بين الناس كافة، وقد بعث الله نبيه مبشرا بالإسلام وداعيًا إليه" [55] ، والمستشرق الألماني فلهاوزن[56] سار بنفس هذا الإتجاه الواضح بقوله "حقيقة ان عمر كان مسلماً متحمساً حسن الاسلام، وكان المسيحيون على حدود العدل اطلاقاً. وقد حماهم، وحفظ لهم كنائسهم، غير انه لم يسمح لهم بان يحدثوا كنائس جديدة " [57]،ويقول المستشرق بارتولد[58]: " لم يطلب اهل الذمة، تنفيذ الشروط حرفياً، كارتدائهم ثوباً مميزاً لهم طبقاً لما ورد فيما نُسب الى عهد عمر، فكان العمال المسيحيين يلبسون اثواباً كاثواب عظماء المسلمين ويجعلون لانفسهم مقاما عالياً امام العامة" [59] ، وهذا يعني أنه توجب على روبين مراجعة من سبقها عند ذكر عمر بن عبد العزيز فقد أجمعوا على حسن معاملته للمسيح كذلك عدم تطبيق القوانين التي فرضها على المسيح حرفياً ، وفي أحيان أخرى يتردد او يمتنع الحكام عن تنفيذ هذه القوانين بالكامل بما يتلائم وطبيعة المجتمع الذمي الذ يحكمونه ، سوى من ذكرنا من الذين خالفوا هذا الإجماع وقد بينا السبب وراء ذلك .

تدعم روبين روايتها المتعلقة بإسناد هذه التشريعات الى عمر بن عبد العزيز بنقلها لرواية إسلامية توضح تصرف عمر بن عبد العزيز إزاء المسيح من العرب عندما إلتقى بمجموعة من بني تغلب [60] وكانوا مسيح ويرتدون العمائم كحال باقي العرب ، وحين عرف أنهم مسيح أمر أن تجز نواصيهم وترمى عمائمهم وتقص أجزاء من عباءاتهم وتستخدم كأحزمة وأن لا يركبوا على السروج، ويركبوا البرذعة[61] فقط ، وأن لا يركبوا إلا بوضع الساقين بطرف واحد ، وتكرر الأمر

مع قبائل تنوخ [62] العربية لتصل الى نتيجة مفادها أن عمر الثاني كان يعطي أحقية إمتطاء الجواد وارتداء العمائم كهيئة العرب خاصة بالعرب المسلمين فقط ولا تجوز لغيرهم [63]، وربما تتخذ روبين من هذين المثلين أداة لتمرير فكرتها القائمة على ربط هذه الشرعة بعمر الثاني غير ملتفتة الى طبيعة العلاقة بين العرب المسيح ، والعرب المسلمين فقد مارس المسلمون ضغوطات كبيرة على العرب المسيح لضمهم الى الإسلام ولعل هذه الأساليب إحدى تلك الضغوطات التي تهدف الى ثنيهم عن ديانتهم المسيحية والإلتحاق بالاسلام.

الأديولوجيا التي تقف خلف المرسوم

تبادر الى ذهن روبين وجود أيدلوجيا تقف خلف تشريع هذا المرسوم ، وإستندت الى حالة الإذلال التي يجب أن يكون عليها غير المسلمين بالاشارة الى ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: " قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " [64]، وكذلك تطبيقاً لمبدأ إختيار المسلمين من الله تعالى ليطبقوا أحكام الشريعة ويكونوا شعب الله المختار ،هذا المفهوم الذي كان مركزياً في اللاهوتين اليهودي والمسيحي وتبناه النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) وهو موجود في القرآن الكريم لذا يتوجب عليهم إدارة أمور غير المسلمين بمبدئ الإذلال والصغار، وتربط روبين بين موضوع تقوى عمر بن عبد العزيز وبين الحماسة المفرطة التي دفعته لتطبيق شرعة الغيار كمصداق لالتزامه بأحكام الله ، وتعيد روبين الى الذاكرة ماكتبه من سبقها عند حديثهم عن شرعة الغيار مستندين الى وجود إسم الفقيه مالك بن أنس بقوة في في السيرة التي نقلها إبن عبد الحكم لعمر بن عبد العزيز لارتباط سيرة عمر الثاني بالمالكية كونه حاكماً للمدينة ، وورده ذكره كثيراً في موطأ مالك، ووفقاً لهذا الواقع المفروض على الشعوب التي فقدت إمتيازاتها بعد أن إحتلها المسلون أرسل عمر الثاني الى عماله يبلغهم أن المشركون نجسون لأن الله تعالى جعلهم جيش الشيطان، وأمر عماله عدم الاستعانة بغير المسلمين في مسألة إدارة شؤون الدولة كما كان معمول به من قبله[65]، ويبدو أن الوقوف عند هذه الآيدولوجيا التي شرعت هذه القوانين للتمييز بين المسلمين وغيرهم في البلدان التي فتحها المسلمون نجد من الضروري وجود أحكام تثبت الحكم العربي الاسلامي عليها وهذا ربما هو الدافع الرئيسي لذلك، ولكن الاجهار بمبدأ الإذلال لأبناء هذه الشعوب لا يتلائم مع قول الله تعالى:" لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ"[66] كما لايتلائم مع وصايا النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) بالتعامل مع أهل الذمة بقوله: "من آذى ذميا فأنا خصمه ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة " [67]، ويظهر من حرية الديانة التي

كفلها الإسلام، ووقوف النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) الى جانب الذمي إذا دفع الجزية للمسلمين وتمت أذيته من قبلهم فتعود هذه الأذية على النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) وهو الذي لاينطق عن الهوى، ومن يتخلف عن تنفيذ أوامر النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) فقد تخلف عن تنفيذ أوامر الله تعالى، ومن يكن النبي الأكرم (**صلى الله عليه وآله**) خصمه يوم القيامة فقد خسر الدنيا والآخرة، ونعود للقول إن هذه القوانين جاءت لتنظيم الحياة في هذه البلدان ولسنا في موضع الدفاع عن من شرعها فالظلم ظلم أياً كان صاحبه، وما جاء في كتب المسلمين حول هذه الشرعة المبالغ بها هي مصداق للإذلال، ولكن ما يهون الأمر أن هذه الشرعة لم تلقى آذاناً صاغية عند من يحكم هذه البلابد من المسلمين لأن واقع هذه البلدان لا يحتمل ذلك ، وكلما تحقق الإستقرار كلما كانت إدارة هذه البلدان أسهل .

وسبب قيام عمر بن عبد العزيز بسن هذه الشرعة وفق رؤية روبين يعود الى إنكفائه الى الأرستقراطية الساسانية التي تجعل من طبقة النبلاء طبقة أعلى من باقي أبناء البلد وتمتاز عن الباقين في إرتداء الزي الذي يليق بهم في حين ترتدي باقي الطبقات أزياء الإذلال التي فُرِضت عليها، وتتطابق هذه السياسة مع صورة عمر الثاني كمهدي لهذه الأمة سار في هدي سلفه العظيم عمر بن الخطالب الملقب بالفاروق (بالسريانية باروقا) مخلص أو منقذ [68]، ولم تستطع روبين الوصول الى الحقيقة من حيث تأثر السياسية الاسلامية بالأرستقراطية الساسانية فقد تأثرت السلطة الأموية بالبروتوكول الروماني كونها كانت المحتلة لأراضي الشام قبل قيام الدولة الأموية فيها وقد إتخذ العديد من خلفاء بني أمية كما أشرنا أشخاصاً من أهل الذمة ينتمون الى الارستقراطية الرومانية، وقد شاهد ذلك عمر الأول عند زيارته للشام واعترض على إتخاذ معاوية حياة الملوك والأباطرة والأكاسرة فكانت الإجابة:" قال عمر إذ دخل الشام، ورأى معاوية : هذا كسرى العرب، وكان قد تلقّاه معاوية في موكب عظيم ، فلما دنا منه قال له : أنت صاحب الموكب العظيم ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : مع ما يبلغني من وقوف ذوى الحاجات ببابك ! قال : مع ما يبلغك من ذلك . قال : ولم تفعل هذا ؟ قال : نحن بأرض جواسيس العدوّ بها كثيرة . فيجب أن نظهر من عزّ السلطان ما نرهبهم به ، فإن أمرتني فعلت ، وإن نهيتني انتهيت " [69] ، ويبدو من هذا النص الذي حصل في وقت مبكر قبل قيام الدولة الأموية فكيف كانت الأمور بعد قيام قيامها وهناك الكثير من الشواهد التي لسنا بصددها توضح بجلاء طريقة إدارة الدولة الأموية، والتشبه الواضح بحياة الأباطرة الرومان .

أصبح واضحاً تأثر الدولة الأموية بما كانت تفعله الامبراطورية الرومانية مع سكان البلدان التي إحتلتها، وهو تحديث وإستمرار لما بدأه الخليفة عمر بن الخطاب كما تنقل المصادر الاسلامية الأولى بعد توسيع الفتوحات الإسلامية .

الهوامش:

([1]) العالم الهلنستي : معنى كلمة هلنستية كإشارة الى الكلمة اليونانية القديمة هيلاس ، وهي إسم اليونان ، ومصطلح العلم الهلنستس يشير الى المدة الزمنية من التاريخ اليوناني بين وفاة الإسكندر الأكبر عام (323ق. م) ، وصعود الإمبراطورية الرومانية والتي بدأت بعد معركة أكتيوم عام (31 ق. م). ينظر : يحيى ، دراسات في العصر الهلنستي ، ص4,3.

([2]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 43,42.

([3]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 45 .

([4]) غاليريوس : غاليريوس فاليريوس ماكسيمينوس هو إمبراطور روما بين عامي 305 و 311 ميلادي. عرف كجندي قوي وخاض حروبا ضد الجرمان والفرس، وكان تابعا مخلصا للإمبراطور ديوكلتيانوس، إلا أنه لم يكن مؤثرا في حكمه للإمبراطورية. عرف عنه اضطهاده للمسيحيين. ينظر : جيبون ، إضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، 1 / 208.

([5]) نارسه :هو نرسى بن بهرام، وهو أخو بهرام الثالث، فلما عقد التاج على رأسه دخلت عليه الأشراف والعظماء، فدعوا له فوعدهم خيرا، وأمرهم بمكانفته على أمره، وسار فيهم بأعدل السيرة، وقال يوم ملك :إنا لن نضيع شكر الله على ما أنعم به علينا .وكان ملكه تسع سنين . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 1/ 489.

([6]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 43,42.

([7]) جوفيان : جوفيان *امبراطور رومانى و امبراطور بيزنطى* و عضو مجلس الشيوخ الرومانى القديم من روما القديمه ، وكان قائد الحرس الخاص للامبراطور جوليان شارك في حملة الامبراطور ضد الامبراطورية الساسانية إختارته القوات الرومانية ليكون زعيماً لها ، أصبح إمبراطوراً لروما عام (363 – 364م) ، وكان مسيحياً على النقيض من جوليان فألغى القوانين المضادة للمسيح . ينظر : حافظ ، الامبراطورية الرومانية من النشأة حتى الانهيار ، ص142.

([8]) شاهبور : شابور بن أردشير أو شابور الأوّل كان ملكاً ساسانياً في إيران وحارب الرومان مرتين :الأولى انتهت سنة 244 م بعد أن هزم شابور وعبرت جيوش الروم الفرات، وقاربت المدائن. و الثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر شابور الأمبراطور فاليريان فبقى في الأسر حتى مات.ينظر : الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص46 ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، 3/ 157.

([9]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 47 .

([10]) السكثيانيين : والسكيثيين هم شعب بدوى متنقل ينحدر من أصول هندو أوربية وهم من مملكة سيثيا (سكيثيا)، حل محل السيريين الذى كانوا قد جاؤا من سهول روسيا، وقد نزح السكوثيون من سهول أوراسيا إلى

جنوبي روسيا في القرن 8 ق م. ينظر : هيكل ، السكيثيون ومملكة البسفور اليونانية ، مجلة المؤرخ العربي ، ص74 .

([11]) القوط : مملكة القوط الغربيين هي مملكة جرمانية سيطرت على شبه جزيرة أيبيريا وعلى ما يعرف الآن بجنوب غرب فرنسا منذ القرن الخامس وحتى القرن الثامن الميلادي، وهي إحدى الدول الجرمانية التي إستقلت عن الإمبراطورية الرومانية الغربية. ينظر : طرخان ، دولة القوط الغربيين ، ص32- 40 .

([12]) فالنتيان : هو ڤالنتينيان الأول ولد عام (321م)، هو إمبراطور روماني حكم في سنة (364م) حتى وفاته عام(375م) . تولى عرش الإمبراطورية الغربية ،وعين أخاه ڤالينز على عرش الإمبراطورية الشرقية. حكم بمقدرة وقوة مطلقة . ينظر : حافظ ، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، ص 143.

([13]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 55-57 .

([14]) ماركوس أوريليوس : هو ماركوس أوريليوس أنطونينوس أوغسطس الإمبراطور الروماني السادس عشر ، وخامس الأباطرة الأنطونيين الرومان. وهو أبو الإمبراطور كومودوس. كان أحد آخر خمسة أباطرة رومان جيدون حكموا الإمبراطورية الرومانية من عام (96 -180م) كما أنه يُعتبر من أهم وأبرز الفلاسفة الرواقيين في عهده .ينظر : عتمان ، التأملات ، ص7 .

([15]) لوسيوس فيروس : هو لوكيوس ڤيرس ولد عام (130م) ، هو إمبراطور روماني تولى عرش الإمبراطورية الرومانية مع ماركوس أورليوس في الفترة من(161 – 169) وكانت والدته هي أفيدا بلوتيا ووالده لوكيوس أيليوس قيصر ، كوريث للإمبراطور هادريان.ينظر : حافظ ، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، ص72,71.

([16]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 60 .

([17]) أمرؤ القيس : هو سليمان بن حجر الكندي اشعر شعراء الجاهلية وأشرفهم أصلا ، يتصل نسبه بملوك كندة من أهل نجد أمه فاطمة أخت كليب ومهلهل يقال ان أباه كان ملك بني أسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا عليه وقتلوه ، وقد كان طرد ابنه امرؤ القيس لتشببه في النساء في شعره وتنقله في احياء العرب يستتبع صعاليكهم وذؤبانهم ، وله وقائع كثيرة مات على جاهلية بجبل عسيب ، ودفن بأنقرة . ينظر : إبن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، 1 / 107 ؛ الزركلي ، الاعلام ، 12,11/2.

([18]) نقش نمارة : هو شاهد قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك الحيرة، يصف فيه نفسه بأنه "ملك العرب": هذا هو أمرؤ القيس، ملك العرب كلهم، الذي حاز العرش، وملك قبيلة الأسدين وأسرهم ، نقش النَّمارة أو حجر نمارة أو كما يعرف بنقش امرؤ القيس هو ما يُعتقد أنه مرحلة سابقة للعربية الفصحى، ويرجع تأريخه إلى عام (328م) وكان قد كتب بالخط النَّبطي المتأخر. وقد عثرت عليه البعثة الفرنسية في مطلع القرن العشرين في قرية النمارة شرقي جبل العرب بسورية. ينظر : جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، 3/ 187-191 .

([19]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 60 .

([20]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ،ص 60 .

([21]) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،3 / 187 .

([22]) ديسو : مستشرق فرنسي ولد رينيه ديسو في عام (1868م) في ضاحية نويي إحدى ضواحي باريس . وكان أبوه مهندساً اشترك في بناء قناة السويس وميناء أزمير في تركيا. وتعلم في مدرسة اللغات الشرقية ومدرسة الدراسات العليا (الملحقة بالسوربون) وحضر محاضرات في معهد الكوليج دي فرانس، حيث دَرَس علم الآثار القديمة والتاريخ القديم، واللغات السامية، وسافر إلى سوريا لأول مرة في عام (1895م)، ومن ثم جعل سوريا الموضوع الرئيسي لدراساته حتى نهاية حياته ،ا توفي في عام (1958م) .ينظر : بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص270.269.

([23]) بيلامي : هو أستاذ فخري في الأدب العربي في جامعة ميشيغان. وهوعالم دين مهم في نقد النص القرآني ، حتى أنه يوصف بأنه "عميد" في ذلك ، وهو احد القلائل المهتمين في ممارسة التصحيح منذ غولدزيهر وتيودور نلدكه. نشر سلسلة من المقالات للأعوام (1973-2002) في مجلة الجمعية الأمريكية الشرقية، اقترح بيلامي عدد من التنقيحات لنص موحد للقرآن. وصف بيلامي نقد النص وكأنه "إدمان" له. وقدم وصفا موجزا في وظيفته بأنه"تصحيح الأخطاء في النصوص". ينظر : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية .

([24]) عبد القادر ، حاج يعقوب ، مقارنة بني قراءة نصء نقش النمارة الجديدة لزكريا حممد وقراءات المستشرقين والعلماء المسلمين ،ص35.

([25]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص61-66 .

([26]) سفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة ، من مضر ، أبو عبد الله : أمير المؤمنين في الحديث . ولد عام (97ه) كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى . ولد ونشأ في الكوفة ، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم ، فأبى . وخرج من الكوفة (سنة 144 ه) فسكن مكة والمدينة . ثم طلبه المهدي ، فتوارى . وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا عام (161ه) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، 6 / 371 - 373 .

([27]) الوليد بن نوح : يقصد به أيوب بن نوح فلا يوجد من هو بهذا الاسم في كتب الرجال والصحاح والحديث ، وهو أيوب بن نوح بن دراج النخعي أبو الحسين ، كان وكيلا لأبي الحسن وأبي محمد عليهم السلام ، عظيم المنزلة عندهما مأمونا ، وكان شديد الورع ، كثير العبادة ، ثقة ، وأبوه نوح بن دراج ، كان قاضيا بالكوفة . ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ص31 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، 4/ 170.

([28]) صاري بن مصّرف. لايوجد من هو بهذا الاسم ، ولكن يبدو أنه بقصد محمد بن طلحة وهو : محمّد بن طلحة بن مصرف اليامي كوفيّ صدوق ، له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، مات سنة 67 » أي بعد المائة . وفي السمعاني : يام بطن من همدان . ينظر : التستري ، قاموس الرجال ، 9 / 344.

([29]) طلحة بن مصّرف . طلحة بن مصرف اليامي كوفي تابعي كان عثمانيا يفضل عثمان على علي وكان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم حدثنا أبو مسلم حدثني أبي قال اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم بن عتيبة فأجمعوا على أن أقرأ أهل الكوفة طلحة بن مصرف. ينظر ، العجلي ، معرفة الثقات ، 1/ 479.

([30]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص142.

([31]) ينظر : التستري ، قاموس الرجال ، 9/ 343 .

([32]) إبن المرجى : المقدسي - أبو المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة (738هـ) صنف فضائل القدس والشام . ينظر: الغدادي ، هدية العارفين ، 2 /422 .

([33]) محمد بن كعب القرظي : هو محمد بن كعب القرظي الكوفي المولد والمنشأ ثم المدني روى عن كبار الصحابة وبعضهم يقول ولد في حياة النبي ﷺ وكان كبير القدر موصوفا بالعلم والورع والصلاح توفي سنة تسع ومئة. ينظر : الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 1/ 134.

([34]) المصنف ، 6/ 85.

([35]) القِسط : بكسر القاف مكيال يسع نصف مُد . ينظر،إبن منظور ، لسان العرب ، 15 / 179.

([36]) لإردب بكسر أوله وسكون الراء وفتح المهملة وتشديد الموحدة : مكيال ضخم في مصر يساوي 24 صاعا . ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، 1 / 416 .

([37]) المصنف ، 6/ 85.

([38]) المصنف ، 6/ 86.

([39]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص144.

([40]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص187.

([41]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص187.

([42]) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو يتمنطق به . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، 6 / 2458.

([43]) الزنار : شيء يكون على وسط النصارى واليهود ، والجمع زنانير . ومنه فقطع زناره . ينظر : الطريحي ، مجمع البحرين ، 3/ 319.

([44]) الطيلسان : بفَتْح اللامِ وكَسْرها والفتح أعلَى - ضَرْب من الأكْسِيَة ويقال له في بعض الُّلغات طَيْلَس ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خالٍ عن التفصيل والخياطة . ينظر : إبن سيده ، المختص ، 1/ 78.

([45]) نعلاً . ذات عذبة : ويعني جعل شراك النعل من خلفها . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، 1 / 585 .

([46]) تاريخ مدينة دمشق ، 2 / 185 ؛ روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص187.

([47]) ميخائيل السرياني : ميخائيل السرياني ، ويعرف كذلك بميخائيل العظيم ، هو أحد أهم بطاركة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العصور الوسطى ، وإشتهر خاصة بكتابه لأوسع سجل تاريخي في القرن الثاني عشر وذلك باللغة السريانية. ينظر: ابراهيم ، تاريخ مار ميخائيل الكبير ، ص12 .

([48]) إبن العبري : غريغور يوس أبو الفرج الملطي بن هارون المؤرخ الطبيب النصراني ، ولد بملطية من ديار بكر سنة (623هـ) قرأ الطب على أبيه وكان أبوه طبيبا ماهرا وله خبرة بالفلسفة فلقن ابنه مبادئ العلوم ثم قرأ أبو الفرج اللغات اليونانية والسريانية والعربية ثم اشتغل بالفلسفة واللاهوت على مذهب اليعقوبية ، له تأريخ مختصر الدول ولمع من اخبار العرب وغير ذلك توفي بمراغة سنة (685هـ). ينظر: حاجي خليفة ، كشف الظنون، 2/ 1626 ؛ الزركلي ، الاعلام ، 5 /117.

([49]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص194.

([50]) ديورانت : هو ويليام جيمس ديورانت، فيلسوف ومؤرخ وكاتب أميركي شهير، ولد عام (1885 م)، تلقى تعليماً دينياً في مدارس تتبع الكنيسة الكاثوليكية، ودرس أيضاً بكلية القديس بطرس في مدينة جيرسي، وفي جامعة كولومبيا بنيويورك ، ونال درجة من جامعة كولومبيا عام(1917م)، وعين بها في منصب أستاذ، بعدها بدأ يلقي دروساً ومحاضرات في الفلسفة والأدب، وتجول بين الدول الأوروبية والأفريقية والآسيوية، حيث زار مصر والهند والصين واليابان وسيبريا وروسيا، وبعد بحث وتعمق في دراسة الحضارات المختلفة، أصدر كتابه الشهير «قصة الحضارة»، وتوفي عام (1981م) وهو في السادسة والتسعين من عمره. ينظر : .1/22) انظر: مقدمة فهارس قصة الحضارة ، محمد عبد الرحيم ، 22/1 .

([51]) قصة الحضارة ، 13 / 84 .

([52]) الخراج ، ص132 .

([53]) حلية الأولياء ، 5 / 304 .

([54]) دوزي : مستشرق هولندي اشتهر خصوصاً بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا وبمعجمه: «تكملة المعاجم العربية». ولد عام (1820 م) في مدينة ليدن. وينحدر من أسرة أصلها من فالنسيين في فرنسا وتصاهرت مع أسرة اسخولتنس التي منها المستشرق الكبير ألبرت اسخولتنس وجان جاك اسخولتنس. وتوفي دوزي في ليدن عام (1883م). ينظر : بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص259- 261.

([55]) دوزي ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ، ص253,252 .

([56]) فلهاوزن : ولد في إقليم نيدرزاكسن وتخرج من جامعة جيتنجن، وشاعت حول اسمه ملاحظات شديدة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي بعد وصفه لتطور أدب العهد القديم بأسلوب ثوري وبلغة رائعة ، وحورب من قبل رجال اللاهوت المسيحي ،وكتب ضده الوزير البريطاني جلاد ستون كتابا مليئا بالسخرية. ينظر :بدوي، موسوعة المستشرقين،ص408-410 ؛ هويدي ، الاستشراق الألماني ، ص26.

([57]) الدولة العربية وسقوطها ، ص242 .

([58]) بارتولد : تخرج من جامعة بطرسبرج عام (1891 م) وعين أستاذاً لتاريخ الشرق الإسلامي فيها عام (1901م) فكان أول من درس تاريخ آسيا الوسطى ، وعنى بالشرق الإسلامي وحقق المصادر العربية المتعلقة به . وممن تخرج عليه : زيمين ، وياكوبوفسكي ، وأومينيا كوف فتأثروا خطاه وواصلوا نشاطه ، وانتخب عضواً في مجمع العلوم الروسي (1912م) ورئيساً دائماً للجنة المستشرقين فيه ، من بعد الثورة حتى وفاته . ينظر : العقيقي ، المستشرقون ، 3 / 80,79.

([59]) تاريخ الحضارة ، ص42 .

([60]) تغلب : قبيلة عظيمة تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان تتفرع منها فروع عديدة منها : بنو شعبة بالطائف ، بنو حمدان ملوك الموصل ، والاراقم . مساكنها : كانت بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة . ينظر : إبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص303 ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، 1 / 121.

([61]) البرذعة : الحِلس الذي يُلقى تحت الرحل ، والجمع البَراذِع ، وخص بعضهم به الحِمار ، وهو ما يوضع على ظهر الحمار أو البغل ليركب عليه وهي عبارة عن قماش يحمي الراكب . ينظر : إبن منظور ، لسان العرب ، 8/8 .

([62]) تنوخ : اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر ، وأقاموا هناك فسموا تنوخا ، والتنوخ الإقامة ، وجماعة منهم نزلت معرة النعمان وأكثرهم كانوا فضلاء علماء ، وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب . ينظر : السمعاني ، الأنساب ، 1 / 484.

([63]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص195.

([64]) سورة التوبة ، الآية :29.

([65]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص197,196.

([66]) سورة البقرة ، الآية : 258.

([67]) السيوطي ، الجامع الصغير ، 2/ 547.

([68]) روبين ، أهل الذمة في صدر الإسلام ، ص202.

([69]) إبن عبد البر ، الاستيعاب ، 3 / 1417 ؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، 59 / 112 ؛ إبن كثير ، البداية والنهاية ، 8 / 133 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم : مارغريغوريوس يوحنا .

1- تاريخ مار ميخائيل الكبير ، ط1 ، دار ماردين ، (حلب – 1996م) .

بارتولد : فاسيلي .

2 – تاريخ الحضارة الاسلامية ، ترجمة ، حمزة طاهر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث ، (مصر – 2013م)

بدوي: عبد الرحمن

3 - موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين،(بيروت- 1993م).

البغدادي: إسماعيل باشا .

4- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت- ب، ت).

البلخي : أحمد بن سهل ، (ت 508هـ) .

5 – البدء والتأريخ ، مطبعة برطرند ، (باريس – 1899م).

التستري : محمد تقي .

6- قاموس الرجال ، ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم – 1999م) .

جواد علي .

7- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، (بغداد – 1993م) .

جيبون : إدوارد .

8- إضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة : محمد علي أبو درة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – 1997م).

الجوهري: احمد بن عبد العزيز ت(323هـ) .

9- السقيفة وفدك، تح : محمد هادي الاميني ،ط2 ، الكتبي للطباعة،(بيروت - 1413هـ/1993م).

حافظ : أحمد غانم .

10- الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الإنهيار ، (القاهرة – 2007م) .

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ).

11- كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت- ب، ت).

ابن حزم : علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ).

12- جمهرة انساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت-1983م).

الخوئي: أبو القاسم

13 - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، طبعة منقحة جديدة،ط5،(ب. مك- 1992م).

روبين : ملكة ليفي

14 – أهل الذمة في صدر الاسلام من الاستسلام الى التعايش ، ترجمة : نبيل فياض ، ط1 ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، (بيروت – 2016م) .

الزركلي: خير الدين

15- الأعلام، ط5، دار العلم للملايين ،(بيروت- 1980م).

الدينوري : أحمد بن داود ، (ت 282هـ) .

16- الأخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (القاهرة – 1960م) .

دوزي : رينهارت .

17- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ، ترجمة : كامل كيلاني ، ط1 ، مؤسسة هنداوي ، (القاهرة – 2012م).

ديورانت : ول وايريل .

18- قصة الحضارة – عصر الايمان ، ترجمة محمد بدران ، (بيروت – تونس) .

الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ).

19- العبر في خبر من غبر ، تح: فؤاد سيد، (الكويت- 1961م).

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ).

20- الطبقات الكبرى ، دار صادر ،(بيروت- ب. ت).

السمعاني: عبد الكريم التميمي(ت 562هـ).

21- الأنساب، تح: عمر عبد الله البارودي، ط1،دار الجنان ،(بيروت- 1988م).

ابن سيده: علي بن إسماعيل المرسي(ت 458هـ/1066م).

22- المخصص، تح: لجنة إحياء التراث، دار إحياء التراث ،(بيروت- ب.ت).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ).

23- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير،ط1،دار المعرفة ،(بيروت- 1981م).

الصنعاني: عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ).

24 - المصنف ، تح: حبيب عبد الرحمن الاعظمي ، ب.ط، مطبعة المجلس العلمي،(بغداد- ب.ت).

الطبري: محمد بن جرير(ت 310هـ/ 923م).

25- تاريخ الرسل والملوك، تح: نخبة من العلماء، الأعلمي،(بيروت- 1983م).

طرخان : إبراهيم علي .

26- دولة القوط الغربيين ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة – 1958م) .

الطريحي : فخر الدين .

27- مجمع البحرين ، تح : أحمد الحسيني ،ط2 ، مطبعة جايخانة طراوت .

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ).

28- الاستيعاب، تح: محمد البجاوي،ط1،دار الجيل،(بيروت- 1992م).

عبد القادر : شافية ، يعقوب : صالحة .
29 – مقارنة بين قراءة نقش النمارة الجديدة لزكريا محمد ، مجلة الدراسات الاستشراقية ، العدد 36 ، (كربلاء – 2023م) .
العجلي: احمد بن عبدا لله بن صالح،(ت261هـ).
30- معرفة الثقات،ط1،مكتبه الدار،(المدينة المنورة- 1985م).
ابن عساكر: علي ابن الحسين (ت571هـ).
31- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسميه من حل بها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ،تح :علي شيري، دار الفكر،(بيروت- 1995م).
العقيقي : نجيب
32- المستشرقون ،ط5،دار المعارف ،(القاهرة- 2006م).
فلهاوزن ، يوليوس
33- الدولة العربية وسقوطها من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد هادي ابو ريدة،ط2،لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة- 1968م).
ابن كثير: اسماعيل بن عمر، (ت 774هـ/ 1373م).
34- البداية والنهاية، تح: علي شيري ،دار إحياء التراث العربي،(بيروت- 1988م).
كحالة، عمر رضا
35- معجم قبائل العرب القديم و الحديثة، ط2، دار العلم للملايين ،(بيروت- 1968م).
ماركوس : أوريليوس
36- التأملات ، ترجمة : عادل مصطفى ، ط1 ، دار رؤية ، (القاهرة – 2010م) .
ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي(ت 711هـ).
37- لسان العرب، أدب الحوزة ،(قم- ب.ت) .
النجاشي :احمد بن علي،(450هـ)
38- رجال النجاشي،ط5، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم- ب.ت).
أبو نعيم الاصبهاني: احمد بن عبد الله ،(ت 430هـ).
39- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ط4،دار الكتب العلمية،(بيروت- 1985م).
هويدي، احمد محمود
40- الاستشراق الألماني، تاريخه دوافعه وتوقعاته المستقبلية، مطابع دار التعارف ،(القاهرة- 2000م).
هيكل : شروق سمير منصور.
41- السكيثيون ومملكة البسفور اليونانية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 30 – 2022م.
يحيى : لطفي عبد الوهاب .

42- دراسات في العصر الهلسنتي – أبعاد العصر الهلسنتي – دولة البطالمة في مصر ،ط1 ، دار النهضة العربية ،(بيروت – ب. ت) .

المصادر العربية باللغة الانكليزية

-The Holy Qur'an

-Ibrahim: Mar Gregorios Yohanna.

The History of Mar Michael the Great, 1st ed., Dar Mardin, (Aleppo – 1996.(1-

-Barthold: Vasili.

2- The History of Islamic Civilization, translated by Hamza Taher, 1st ed., Ain for Studies and Research, (Egypt – 2013.(

-Badawi: Abdul Rahman

Encyclopedia of Orientalists, 3rd ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, (Beirut - 1993.(3-

-Al-Baghdadi: Ismail Pasha.

4- Hadiyyat al-Arifin: The Names of Authors and Works of Compilers, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut - n.d.(.

-Al-Balkhi: Ahmad ibn Sahl, (d. 508 AH.(

Al-Bid'a wa al-Tarikh, Bertrand Press, (Paris - 1899.(5-

-Al-Tastari: Muhammad Taqi.

Dictionary of Men, 1st ed., Islamic Publishing Foundation, (Qom - 1999.(6-

-Jawad Ali.

Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, 2nd ed., (Baghdad - 1993 AD.(7-

-Gibbon, Edward.

8- The Decline and Fall of the Roman Empire, translated by Muhammad Ali Abu Durra, 2nd ed., Egyptian General Book Authority, (Cairo - 1997 AD.(

-Al-Jawhari, Ahmad ibn Abd al-Aziz (d. 323 AH.(

9- Al-Saqifa wa Fadak, ed. Muhammad Hadi al-Amini, 2nd ed., Al-Kutubi Printing House, (Beirut - 1413 AH/1993 AD.(

-Hafez, Ahmad Ghanem.

The Roman Empire from its Rise to its Collapse, (Cairo - 2007 AD.(10-

- Haji Khalifa: Mustafa ibn Abdullah (d. 1067 AH).

11 - Kashf al-Zunun fi Asmi' al-Kutub wa al-Funun, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut, n.d.).

- Ibn Hazm: Ali ibn Ahmad ibn Sa'id (d. 456 AH).

12- Jamharat Ansab al-Arab (The Genealogies of the Arabs), 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1983).

- al-Khoei: Abu al-Qasim

13- Mu'jam Rijal al-Hadith wa Tafsil Tabaqat al-Ruwwat (Dictionary of Hadith Men and Detailed Classes of Narrators), New Revised Edition, 5th ed., (B. Makkah, 1992)

-14 The People of the Covenant in Early Islam: From Surrender to Coexistence, translated by Nabil Fayyad, 1st ed., Academic Center for Research, (Beirut - 2016.(

-Al-Zarkali: Khair al-Din

Al-A'lam, 5th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, (Beirut - 1980(15-

-Al-Dinawari: Ahmad ibn Dawud, (d. 282 AH.(

16- Al-Akhbar Al-Tiwal, ed. Abd al-Mun'im Amer, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Cairo - 1960.(

-Dozy: Reinhardt.

17- Taifa Kings and Views on the History of Islam, translated by Kamel Kilani, 1st ed., Hindawi Foundation, (Cairo - 2012.(

-Durant: Will and Errell

18- The Story of Civilization - The Age of Faith, translated by Muhammad Badran, (Beirut - Tunis.(

-Al-Dhahabi: Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH.(

Lessons in the News of the Past, translated by Fuad Sayyid, (Kuwait - 1961(19-

-Ibn Sa'd: Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' (d. 230 AH.(

. The Great Classes, Dar Sadir, (Beirut - n.d(. 20-

-Al-Sam'ani: Abdul Karim al-Tamimi (d. 562 AH.(

Al-Ansab, ed. Omar Abdullah al-Barudi, 1st ed., Dar al-Janan, (Beirut - 1988 AD(21-

-Ibn Sidah: Ali ibn Ismail al-Mursi (d. 458 AH/1066 AD.(

Al-Mukhtas, ed.: Heritage Revival Committee, Dar Ihya' al-Turath, (Beirut - n.d.(.22-

-Al-Suyuti: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH.(

23- Al-Jami' al-Saghir fi Ahadith al-Basheer al-Nadheer, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, (Beirut - 1981 AD.(

-Al-San'ani: Abd al-Razzaq ibn Hammam (d. 211 AH.(

24- Al-Musannaf, trans. Habib Abd al-Rahman al-A'zami, n.d., Scientific Council Press, (Baghdad - n.d.(.

-Al-Tabari: Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/923 AD.(

25- History of the Prophets and Kings, trans. Nukhbat Min al-Ulama, al-A'lami, (Beirut - 1983 AD.(

-Tarkhan: Ibrahim Ali.

The Visigothic State, Arab Statement Committee Press, (Cairo - 1958 AD.(26-

-Al-Turahi: Fakhr al-Din.

Majma' al-Bahrain, trans. Ahmad al-Husayni, 2nd ed., Tarawut Jaykhana Press 27-

-Ibn Abd al-Barr: Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad (d. 463 AH.(

Al-Isti'ab, trans. Muhammad al-Bajawi, 1st ed., Dar al-Jeel, (Beirut - 1992(28-

-Abdul Qadir: Shafia, Yaqub: Saliha.

29- A Comparison between the Readings of the New Namara Inscription by Zakariya Muhammad, Journal of Oriental Studies, Issue 36, (Karbala - 2023.(

-Al-Ajli: Ahmad ibn Abdullah ibn Salih, (d. 261 AH.(

Ma'rifat al-Thiqat, 1st ed., Maktaba al-Dar, (Madinah - 1985(30-

-Ibn Asakir: Ali ibn al-Husayn (d. 571 AH.(

31- The History of the City of Damascus, Its Merits, and the Names of the Noble Persons Who Resided There or Passed Through Its Neighborhoods, Trans. Ali Shiri, Dar Al-Fikr (Beirut, 1995.(

-Al-Aqeeqi, Najib

The Orientalists, 5th ed., Dar Al-Maaref (Cairo, 2006(32-

Wellhausen, Julius -

33- The Arab State and Its Decline from the Rise of Islam until the End of the Umayyad State, Translated by Muhammad Hadi Abu Rida, 2nd ed., Committee for Authorship, Translation, and Publication (Cairo, 1968.(

-Ibn Kathir: Ismail ibn Umar (d. 774 AH/1373 AD.(

34- The Beginning and the End, trans. Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut, 1988 AD.(

-Kahala, Omar Reda

) 35- Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, 2nd ed., Dar al-Ilm Lil-Malayin (Beirut, 1968 AD

-Marcus Aurelius
Meditations, trans. Adel Mustafa, 1st ed., Dar Ru'ya (Cairo, 2010 AD(36-
-Ibn Manzur: Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH.(
Lisan al-Arab, Adab al-Hawza (Hawza Literature), (Qom, n.d(. 37-
-Al-Najashi: Ahmad ibn Ali (450 AH(
Rijal al-Najashi, 5th ed., Islamic Publishing Foundation, (Qom, N.D(. 38-
-Abu Na'im al-Isfahani: Ahmad ibn Abdullah (d. 430 AH.(
39- Hilyat al-Awliya' wa-Tabaqat al-Asfiya', 4th ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1985.(
-Huwaidi, Ahmad Mahmoud
)40- German Orientalism: Its History, Motives, and Future Prospects, Dar al-Ta'aruf Press (Cairo, 2000
-Heikal: Shuruq Samir Mansour.
41- The Scythians and the Greek Bosporan Kingdom, The Arab Historian Magazine, Issue 30, 2022.
-Yahya: Lutfi Abdel Wahab.
42- Studies in the Hellenistic Era - Dimensions of the Hellenistic Era - The Ptolemaic State in Egypt, 1st ed., Dar Al Nahda Arabiya, (Beirut - n.d)

Manifestations of the Umari Pact in the Relationship Between Dhimma and Muslims According to the Orientalist Malka Levy-Rubin: "Dhimma in Early Islam: From Submission to Coexistence"

Assist Prof. Dr. Hassan Jasim Mohammed Hussein Al- Khaqani
College of Imam Al-Kadhum
Babylon Departments
hassan.jassim@iku.edu.iq

Keywords: Umari Pact, Rubin, Dhimma

Summary:

Muslims used the term Ahl al-Dhimma to refer to the peoples they conquered—Jews, Christians, Zoroastrians, Sabians, and Samaritans. They enacted a set of legislations to regulate these communities' new lives under Islamic rule, in accordance with what came to be known as the Umari Pact (ʿAhdah ʿUmariyyah.(

Orientalists have addressed this issue through perspectives that emphasize the claim that the Umari Pact should be attributed to the Umayyad Caliph ʿUmar ibn ʿAbd al-ʿAzīz (ʿUmar II), rather than the second caliph, ʿUmar ibn al-Khaṭṭāb (ʿUmar I.(

The Jewish orientalist Malka Levy-Rubin engaged with this topic by arguing that ʿUmar ibn al-Khaṭṭāb was a relatively simple figure, unlikely to have drafted such detailed legislation, while ʿUmar II possessed the administrative capability to do so—particularly under the influence of policies adopted by earlier empires such as the Romans and the Sasanians, which had developed similar legal systems for governing subject peoples.

The central point Rubin aims to convey to the reader is the legislation of al-ghiyār—special clothing that members of conquered communities were permitted (or

required) to wear, according to laws instituted by ʿUmar II. She emphasizes the element of humiliation embedded in these dress codes and how they were used as tools of social differentiation and subjugation.

Levy-Rubin also discusses how Arab Muslims were influenced by the legal frameworks of the Roman and Persian empires, which had previously imposed such regulations on the indigenous populations of occupied regions, including Arab lands. This is explored in her study: "Dhimma in Early Islam: From Submission to Coexistence".